العلاقة بين التربية والتربية المقارنة:

إن العلاقة بين تاريخ التربية والتربية المقارنة علاقة ارتباطية فتاريخ التربية هو جزء من التربية المقارنة لان ما تتصدى لدراسته التربية المقارنة لا يمكن فهمه وتفسيره في ضوء الحاضر فقط وإنما لابد من دراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والدينية التي أدت إلى ظهور هذه المشكلات .

إن دراسة تاريخ التربية ضروري لفهم حاضر أي بلد لان حاضرها هو محصلة لتاريخ طويل لمعاناتها خلال نموه وتطوره لتحقيق أهدافه ولحل مشكلاته وللمحافظة على قيمه وتراثه أو لتطوير ذاته وفقا لظروفه ومتطلبات التغيير . وبالنسبة للباحث في التربية المقارنة من غير المقبول أن يدرس موضوعه دون الرجوع إلى دراسة جذور أو تاريخ الموضوع الذي يبحث فيه أو يتصدى له .

وان كلا من تاريخ التربية والتربية المقارنة تستخدمان نفس المنهج في الدراسة فهو منهج لا يعتمد على مجرد سرد الأحداث الماضية وإنما هو حصر للعلاقات بين الناس والأحداث والأزمان والأماكن لفهم الماضي ومن ثم فهم الحاضر وكشف العوامل والقوى التي تسير نظام تعليمي في فترة تاريخية معينة ورغم هذه العلاقة المهمة بين تاريخ التربية والتربية المقارنة بالنسبة للباحث في التربية المقارنة إلا إن دور التاريخ هو دور وظيفيّ شأنه شأن العوامل الأخرى السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية أي انه يوضح جذور المشكلة أو موضوع البحث .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

أهداف التربية المقارنة

تعدُّ أهداف التربية المقارنة جزءا مهما لتحقيق الأهداف التربوية لنظم التعليم إلا إن أهدافها في الدول المتقدمة تختلف عن أهدافها من الدول الأخرى وأهداف التربية المقارنة أهداف مرحلية وإقليمية تتغير بتغير الظروف والمعطيات والمكتشفات العلمية .

إن أهداف التربية المقارنة في العالم الثالث تكاد تنحصر في كيفية الاستفادة من التربية المتطورة والتغلب على مشكلات المجتمعات فيها فلم تقدم للدول النامية إلا القليل ضمن مناهج ومحتوى التعليم أو البحوث العلمية.

ومن أهداف التربية المقارنة :

- الإستفادة من التجارب والبحوث العلمية في مختلف الميادين ومحاولة تطبيقها في مجال التربية .
- محاولة تشخيص المشكلات التربوية وإيجاد انسب الحلول لها وتقديم البدائل بما يناسب مستوى تطور وواقع المجتمع .
- تحديد العوامل والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تقف وراء نظم التعليم ومدى تأثيرها في تطورها .
- مساعدة التربويين وأصحاب القرار ببدائل عند رسم السياسة التعليمية واتخاذ القرار التربوي المناسب .

ولابد أن نشير إلى الأهداف التربوية التي حددتها منظمة اليونسكو (UNESCO) التابعة للأمم المتحدة حسب الموسوعة التربوية التي أصدرتها :

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

١- هدف إنساني بمنظور عالمي وذلك من خلال معرفة الواقع الذي تعيشه النظم التربوية والتعليمية في مختلف أقطار العالم ومقارنة ذلك بالمثل العليا التي حددها ميثاق حقوق الإنسان .

٢- تساعد المسؤولين عن التعليم في أي بلد على الحكم على أوضاع التعليم في بلدهم من خلال اطلاعهم على نظم التعليم في البلدان الأخرى .

٣- الوصول إلى أنظمة أو قوانين عامه يمكن الاستفادة منها لمن يرغب في تطوير نظام التعليم في بلده مع الأخذ بالحسبان العوامل التي يعيشها كل بلد .

أهمية التربية المقارنة

على الرغم من إن التربية المقارنة علم تمتد جذوره إلى العصور القديمة إلا انه يعد علما جديدا في منهجه واتضحت معالمه في النصف الثاني من القرن العشرين ويمكن إجمال نقاط الاستفادة من دراسة التربية المقارنة وبيان أهميتها بالاتي :

١- دراسة نظم التعليم في البلاد المختلفة لا لنقلها إلى بلادنا ولكن لفهم مشكلات التربيه التي تواجهها تلك البلاد فهما عميقا ومعرفة الظروف التي اتبعتها في إيجاد حلول لتلك المشكلات، لان التربية نبت لا يستقيم إلا في أديم أرضه لذلك فان نقل التربية من بيئة إلى أخرى مختلفة عنها أما أن تموت أو أن تبقى راكدة بدون فاعلية .

٢- تساعد على تنمية الاتجاه الموضوعي في دراسة المشكلات التعليمية العامة التي يشترك في بحثها جميع الدول كمشكلة إعداد المعلمين وأهداف التعليم الثانوي أو نظام الامتحانات .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

٣- مساعدة الدارس على فهم مشكلات التربية في بلاده والحد من عزلته الفكرية ومعاونته عن طريق الموازنة بين الناحيتين النظرية والعملية وعلى فهم معنى التربية في المجتمع الذي يعيش فيه.

٤- الحد من المغالاة في تقدير نظمنا التربوية التعليمية لان الدراسة لتلك النظم في البلاد الأجنبية ينبهنا إلى ما في العالم من نظم قد تكون خيرا من نظامنا التعليمي وتطلعنا على أوجه القصور والنقص لدينا.

٥- التدريب على تحليل العوامل والقوى التي تدخل في تحديد نوع التعليم ونظامه وفلسفته وأهدافه لان التربية عملية اجتماعية وثقافية فعن طريقها يتعرف الدارس على التطور التاريخي والمراحل التي مرت بها إلى إن أصبحت إلى ماهي عليه.

٦- حث الدارسين على الاطلاع والتعمق والتفسير والموازنة نتيجة ما يحسه من متعة عقلية من التأمل والبحث في العوامل المختلفة التي تؤثر في النظم التعليمية في البلاد المختلفة.

ميادين الدراسات في التربية المقارنة

قد يتساءل الدارس او الباحث في التربية المقارنة عن الموضوعات اوالمجالات او الميادين التي يستطيع اجراء دراسته اوبحثه فيها ، الاانه لايوجد اتفاق حسب رأي بيريداي Beredy على ميادين التربية المقارنة الا انه يقسمها الى مجالين هما:

المجال الاول: الدراسات المجالية او المنطقية وهي تختص بدراسة نظام تعليمي في بلد واحد .

المجال الثاني: الدراسات المقارنة وهي المقارنة بين اكثر من بلد او نظام تعليمي . الا انه تقسيم يتسم بعدم الوضوح وعليه فميدان دراسات التربية المقارنة يكون في المجالات الاتية : وكما هي موضحة في الشكل (١):

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

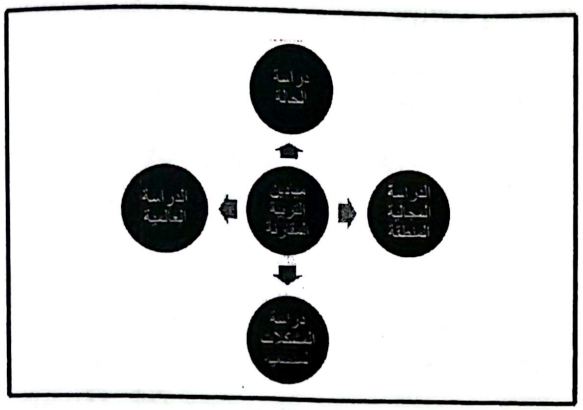

شكل (١)

مجالات التربية المقارنة

١- دراسة الحالة:

يختص هذا النوع من الدراسات بدراسة نظام تعليمي في بلد معين أو اقليم أو ولاية واحدة بحيث يتوفر في هذه الدراسة البيانات التي يتمكن الباحث من خلالها الشرح والتفسير لنظام التعليم دون مقارنتها مع نظام تعليمي اخر وبذلك لايمكن عده مقارنة لان المقارنة تحدث بين نظامين او جزء معين من نظامين ومع ذلك دراسة نظام تعليمي لبلد اجنبي معين عده بداية المقارنة او الخطوة الاولى التمهيدية التي لايمكن الاستغناء عنها.

٢- الدراسة المجالية:

وتسمى بالدراسة المنطقية، وتختص هذه الدراسة بدراسة شاملة لمجال محدد من نظم التعليم في منطقة بينها عناصر مشتركة مثل الوطن العربي

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

او بلدان اوربا او امريكا اللاتينية ، او دراسة لدول تشترك في ايديولوجياتها مثل الدول الاشتراكية او الرأسمالية.

٣- دراسة المشكلات : عرف الدراسة المقطعية تسمى ايضا

وتسمى بالدراسة المقطعية وهي مناسبة للباحثين المبتدءين في هذا المجال وتختص بدراسة مشكلة في اكثر من بلد واحد مثل دراسة نظام التعليم الابتدائي في بلدين أو دراسة نظام الامتحانات أو المناهج الدراسية في مرحلة دراسية معينة أو مشكلة تسرب الطلبة في بلده ويدرس نفس المشكلة في عدد من أنظمة التعليم الاجنبية لمعرفة الحلول التي وضعت لها في نفس الظروف وبعدها يحدد العوامل التي تؤثر على المشكلة قيد الدراسة ونسبة كل عامل ثم يستطيع التنبوء بالحلول أو الاصلاحات في النظام التعليمي. ومن الصعوبات التي تواجه الباحث عند اجراء الدراسة المقطعية ،اختلاف المصطلحات، عزل تأثير مرحلة عن أخرى ،

٤-الدراسة العالمية :

هذا النوع من الدراسات تقوم به عادة هيئات او منظمات عالمية فالباحث بمفرده لايتمكن من القيام بمثل هذا النوع من الدراسات او قد تقوم به محموعة من الباحثين يخططون لها ولكن تنفيذها وجمع المعلومات وتحليل البيانات وتفسير النتائج يتطلب توافر جهود فريق من المختصين ومن امثلة هذا النوع من الدراسات ماقامت به منظمة اليونسكو او المكتب الدولي للتربية من دراسات حول تعليم البنات .

التطور التاريخي للتربية المقارنة:

مرت التربية المقارنة بمراحل عديدة حتى وصلت إلى ماهي عليه ، ومن الناحية التاريخية حدد المختصون خمس مراحل كبرى لدراسة تاريخ تطور التربية المقارنة وهذه المراحل متداخلة واثر بعضها بالبعض الآخر والغاية من هذا التقسيم هو التحقق من فهم دراسة تاريخ التربية المقارنة وهذه المراحل هي :

تم المسح الضوئي بـ CamScanner